ترجمة

القَواعِد والمَرافق العَسكريَّة الأمْرِيكِيَّة
فِي الشَّرق الأوسَط



ماثيو والن

من منشورات: مشروع الأمن الأمريكي (ASP)



بسم الله الرحمن الرحيم

القواعد والمرافق العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط

بيان حقائق

ماثيو والِن

من منشورات: مشروع الأمن الأمريكي (ASP)

٢٠١٨م

النازعات

١٤٤٥هـ

فِهرِس

تمهيد

جاءت الحملة الصليبية التاسعة حافلةً حاشدةً يقودها أعلامُ فتنتها. نزلَت في ديار المسلمين بجُندها ومفكِّريها، وضوى إليها كلُّ طاغوتٍ زنيم، ودخلَ فيها أراذل القبائل وشُذَّاذ البلاد. وإن كانت حملةً همجيةً في جوهرها لِمَا في طبيعة أهلها من إجرامٍ دون وازعٍ ولا رادع أثبتته دواوين التاريخ وحملاتهم السابقة، وحروبهم فيما بينهم، إلا أنها كانت كذلك حملةً ممنهجةً لا تخبطُ خبط عشواء، ولا تُقدِمُ هائمةً على أهدافها. فبدأت بالتطويق فأول ما استهدفت فيما استهدفته تشتيتَ نظام المسلمين وتصديعَ وحدتهم الجغرافية، فنزلَت في سواحلهم وأقامت في ثغورهم، وتقاسموا –على غير ميعاد– أراضي المسلمين من أقصاها إلى أقصاها، ثم عملَت على التغلغل المدني وغزا مَن غلبَ حسب «نظرية البقاء» عندهم العقليةَ المسلمةَ، وحرَّفوا ما تيسَّر لهم تحريفه، وأقاموا نُظُمَهم ومؤسساتهم، وقامَت الدول القومية الحداثية لتنخلعَ بلاد الإسلام أبدًا من «الجامعة الإسلامية» وتُدمجَ في «الجامعة الحداثية»، وتغدو «زنجيَّ بيتٍ» يرهقُ نفسَه في خدمة سيِّده. ومع تطوُّر أدواتهم وتضعضع المسلمين وانتكاسهم أخذ تثبيتُ مكتسباتهم شكلًا آخَر، هو هذه القواعد العسكرية في أركان بلاد المسلمين؛ لتسرقَ ثروات المسلمين، وتُسهِّلَ على الغزاة حركةَ تجارتهم، وتقمعَ بدايات أيِّ حركة تحررٍ، ومن ورائهم –عندنا– «علماء الاستعمار والسلاطين وفقهاء البنتاغون» كما يسميهم أبو مصعب السوري. وليست هذه القواعد العسكرية مجرد حمايةٍ لطاغوت من طاغوت آخَر، كما يُصوَّر لنا، إنما من ركائزها –كما يتبيَّن– من وظيفة كلِّ منها وأدواتها: الهيمنةُ على أيِّ حركةٍ مسلمةٍ تسعى للتحرر ونزع الهيمنة وردِّ الحقوق لأصحابها.

إن نظرتَ في ما يقوله المُحللون والاستراتيجيون والمتفائلون وفقهاء المارينز من العرب، وكذا القنوات العربية؛ الرسمية والرديفة، وحسابات المحللين الجدد في المواقع المختلفة، لا ريب ستتعلَّم الكثير عن جيش المُحتل؛ أساليبه القتالية وتاريخه العسكري وكذبه الفاضح وتدليسه الممنهج واضطراب سرديته، لكن ستجدهم أنفسَهم -وهم يشرحون كلَّ هذا بشغف- يغضون الطرف عن حقيقة الأسلحة التي تصل ذاك الجيش، وكيف تصل، والتسهيلات التي تقوم بها القواعد التي تسعى في إيصالها. كان الهدف من تكثير القواعد العسكرية: تحقيق المصالح الأمريكية، بغض النظر عن علاقتهم بنظام الحكم في بلدٍ ما، فلأمريكا قاعدةٌ في كوبا مثلاً. وكذلك تخفيف العوائق التي قد تظهر أثناء الحرب، وعدم الاعتماد على قواعد عسكرية قد تُمنع من استخدامها لأسباب سياسية أو تتعارض مع مصالح بلاد أخرى، ففي حرب ١٩٧٣م، منعت إنكلترا وفرنسا وهولندا وألمانيا استخدامَ أمريكا لقواعد «حلف شمال الأطلسي – NATO» لتسليح إسرائيل. تخيَّل أنَّ هذه البلاد منعت ذلك، وبلادنا تروحُ طائرات العتاد منها بِطانًا -إلى يهود- وتغدو خِماصًا. أعاد هذا الأمر تشكيل الاستراتيجية الأمريكية في بناء القواعد واحتكارها مع البلد المُستضيف، ولو نظرت في خريطة أماكن القواعد ستجدها تشكِّلُ طوقًا متصلًا يشدُّ بعضه بعضًا.

لن تجد حتى مَن يُلمِّح لذلك! بل لن تجد مَن يُجيز لك الحديث بهذا!

لذا، إن تتبَّعت كلامهم، ستجد تناقض نصائحهم التي يقدِّمونها بناءً على تحليلاتهم؛ فالجزيرة التي تُخرج لنا الدويري ليحدِّثنا عن بسالة الإخوة في غزة، وتعرِض لنا الصور التي صوَّرها أبو دقة ﵀، لن تجدها تصوِّر لنا الأسلحة الجديدة التي تخرج من على بُعد ٣٠ كيلًا منها إلى يَهود، أو تحدِّثنا عن أثر الأسلحة الذكية التي يُفترَض أن **تقلل** من قتلَ العامَّة.. تقلل لا تمنَع!

لذا، كانَ هذا العرض -على قصورِه- يراد من ترجمته التحرر المعرفي، لندركَ أنَّ العدو هُم، ولنعلمَ مرابط نظامه، ومرابض أدواته، والعمل الفوري -لكن المنظَّم- بمقتضى ذلك.

لا بد أن نخرج من هذه المَقتلة القائمة اليوم من أكناف بيت المقدس إلى فيافي افريقيا، بمعرفة العدو كلِّ عدو، لا أن نُدثِّره بفتاوى أو نغطِّيه بحسن ظنٍّ بارد. ولنضعَ مَن يعطِّل المعركة معهم في مقامه الذي ينبغي له، «فإن لم نفقه أنَّ بلادنا محتلة لصالح الحكام وموكِّليهم، يساندهم في ذلك جيوش عسكرية، وأخرى مدنية، وهي الأهم والأخطر، وفي مقدمتهم علماء السوء، ومَن استأجروا من المثقفين ورجال الإعلام، هؤلاء يقومون بتضليل الأمة، وبث روح الهزيمة فيها، وترويضها بشتى الطرق للسير خلف الحكام، فيواصلوا اغتصاب الإدارة، ويسلبوها الإرادة، ترغيبًا وترهيبًا، فتصبح أمتنا عاجزة عن أخذ زمام المبادرة، والتحرك بعيدًا عن الحكَّام ورجالاتهم. فإن لم نعِ هذا الأمر، ونعمل على كشف حقيقة هؤلاء والتحذير منهم وخلعهم والتحرر من سلطانهم، فلن نستطيع أن نحرر فلسطين، ففاقدُ الشيء لا يعطيه، وسنبقى ندور في دائرة مغلقة، بدأ المسير بها منذ أن احتلت الأرض المباركة»[١].

النازعات

[١] أسامة بن لادن، خطوات عملية لتحرير فلسطين (شريط صوتي).

مُقَدِّمَة

يقدِّم بيان الحقائق هذا، عرضًا تقريبيًّا للقواعد الأمريكية القائمة في الشرق الأوسط جُمِعَ من مصادر مُشاعة للعامة. ويعرضُ القواعد التي تمتلكها أمريكا أو التي لها أن تستخدمها في المنطقة. ولأنَّ عدد القواعد في تغيرٍ مستمر لا يمكن وضع رقم محدد لها. وكما أنَّ الحرب في العراق والحرب على تنظيم «الدولة» في حالة مدٍّ وجزر، فكذا الوجود الأمريكي في المنطقة.

تمركزت أمريكا في دولٍ كالعراق وسورية في قواعد قديمة أو إدارة قواعد قائمةٍ في الأصل، ولكن لم يُعلَن عنها لأسباب أمنية، لكن التقطت لها صورٌ بالأقمار الصناعية التجارية.

عسَّرَ الاستخدام المكثف للطائرات دون طيار (drones) –سواء من أجهزة استخبارية أو من الجيش الأمريكي– تحديدَ القواعد الأمريكية المستخدمة حاليًّا. **هذا العرض لا يوثِّقُ أيًّا من القواعد غير المعلنة.**

كما قد يصعب أحيانًا تحديد ما ينبغي أن يُصنَّف منشأةً أو قاعدةً أمريكية؛ إذ كثيرٌ من المنشآت والموانئ ومهابط الطائرات تُستخدم عادةً استخدامًا مدنيًّا أو تجاريًّا. فمثلاً ثمة موانئ تستخدمها المارينز الأمريكية حول العالَم ولهذه الموانئ البنية التحتية والتجهيز اللازم الذي يؤهلها للاستخدام العسكري الأمريكي، ولكنها ليست حِكرًا على القوات الأمريكية، ولهذا لا تُصنَّفُ قاعدةً أمريكية. لكنَّ كثيرًا من تلك الموانئ فاعلةٌ في إمداد السفن الأمريكية وإصلاحها، ولكن يصعب تصنيفها قواعد أمريكية[١].

---

[١] يشكُر مشروعُ الأمن الأمريكي (ASP) السفارةَ القطرية لدعمها هذا البحث.

البحرين

تعمل الولايات المتحدة الأمريكية في البحرين باتفاقية دفاع مشترك عُقدت عام ١٩٩١م، و«اتفاقية وضع القوات» وُقِّعَت عام ١٩٧١م[١]. يوجد أكثر من ٧٠٠٠ من قوات الجيش الأمريكي في البحرين، وأبقَت أمريكا على وجودها البحري في البحرين منذ عام ١٩٤٨م.

الأسطول الأمريكي الخامس موجود في البحرين، ويُشرف على مناطق الخليج العربي وخليج عمان والبحر الأحمر وبحر العرب ومضيق هرمز وقناة السويس ومضيق باب المندب.

---

[١] اتفاقية وضع القوات (Status of Forces Agreement)، تحدد وضع القوات العسكرية الأجنبية العاملة في إقليم الدولة المضيفة وطريقة عملها فيه. وغالبًا ما تكون هذه الاتفاقيات ثنائية، ويمكن إبرامها بين عدد من الدول. [النازعات].



الدعم البحري في البحرين[1]:

- القيادة المركزية للقوات البحرية الأمريكية.
- مقر قيادة الأسطول الخامس الأمريكي.
- قرب ميناء خليفة بن سلمان، والذي يُسهِّل رسو السفن الأمريكية الحاملة للطائرات.
- صرفت أمريكا ٥٨٠ مليون بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١٧م في سبيل توسيع المنشأة ووصل إجمالي الصرف إلى مليارين منذ بداية الإنشاء.

---

[1] تديرها أمريكا، ولكن تحت سلطة البحرين وقوانينها. تُعرَّف بأنها أهم قاعدةٍ في هذا الباب في المنطقة، والوحيدة التي تشملُ نطاقًا واسعًا ممتدًّا. لذا، فإنها صاحبة الشأن في عمليات المنطقة. ورأسًا في عملية «الحرية الدائمة»، وعملية «حرية العراق»، وعملية «الفجر الجديد». ثمة مثيلة لها في جيبوتي. المضحك -ولكنه ضحكٌ كالبكا- عندما تبحث في تاريخ هذه القاعدة المساندة، تجدُ المواقع المختصة بالقواعد الأمريكية العسكرية تقول بأنَّها في الأصل كانت تتبَع البحرية الملكية (مثيلة البحرية الأمريكية في بريطانيا)، ولكن لَمَّا أعلنت البحرين استقلالها من الانكليز. حازَت أمريكا عليها بـ«عقدٍ سلمي» في عام ١٩٧١م. مهزلة، أليس كذلك؟

الأدهى والأَمَرُّ أنَّ هذه القاعدة كانت في الأصل مجرد معسكر يساعد على مرونة التحرك العسكري، ثم بعد الإصلاحات والتحسينات عام ١٩٩٧م صارت قاعدةً متقدِّمة، ثم منذ عام ٢٠١٠ إلى ٢٠١٥م أضيفَت تحسينات جديدة وتوسَّعت أكثر. [النازعات].



قاعدة الشيخ عيسى الجوية:

– صُرف مؤخَّرًا ٤٥ مليون دولار لتحسينها.

فيها طائرات من نوع: F-16، وF/A-18، وP-3.

– يبلغ طول مدرج الطائرات ١٢,٤٦٧ قدم.

قاعدة المحرق الجوية (بحرية)[١]:

– تتمركز فيها قوات العمل المشترك الـ٥٣.



– تعتبر جزءًا من مطار البحرين الدولي.

– في ٢٠١١م وصل حجم البضائع شهريًّا ١٦٠٠ طن و٣٠٠٠ ترانزيت شهريًّا.

– مدرج طائرات بطول ١٣٠٠٥ قدم، وآخَر بطول ٨٣٠٠ قدم.

---

[١] ويتبَع للمركز البحري الإقليمي في نابُولي. يُديره القسم الأوروبي من البحرية الأمريكية. ورغم أنها قاعدة عسكرية لكن لم يظهر لها نشاط عسكري بعد.

تعتبر مركزًا مشتركًا لجميع القواعد العسكرية الأمريكية في أفريقيا وأوروبا والمنطقة الغربية من آسيا. وصورة الدعم: خدمات لوجستية وإدارة وتقديم حلول. وجلُّ نشاط القاعدة الآخَر «إنساني»، في التحذير من أخطار الإيدز ونحو ذلك. يتبع للمركز مفارز عسكرية في لندن، وكذا في دبي متخصصة في الأقمار الصناعية. تذكر المواقع المختصة أنَّ أهم ما يواجه إدارة القاعدة تأليف سكَّانها (الجنود والضباط) إذ «تتعارض الثقافة المحلية مع العادات الأمريكية كليًّا. وقد يكون الاعتياد على العيش في هذه المنطقة مشكلة كبيرة؛ لذا يسعى إداريو القاعدة جهدهم ليُشعروا «السكَّان» بأنهم في «الوطن» بتوفير خدمات ومرافق عالية الجودة». [النازعات].

جيبوتي

الوجود الأمريكي في جيبوتي بدأ عام ٢٠٠٣م باتفاقية تسمح باستخدام المطار من معسكر ليمونيه ومنشآت الميناء. ومنذ ذلك الحين استضافت جيبوتي القاعدة الأمريكية الوحيدة في إفريقيا المجهزة للقتال، إلا أنها لن تبقى الوحيدة لوقت طويل، إذ ثمة قاعدةٌ أخرى في نيجيريا تحت الإنشاء.

معسكر ليمونيه:

- قاعدة الفيلق الفرنسي الأجنبي سابقًا.
- بها ٤٠٠٠ جندي أمريكي مكلّفون بقتال «حركة الشباب المجاهدين» والقيام بعمليات على الإرهاب في الصومال.
- تعتبر منشأة عسكرية وتشارك مطار أمبولي الدولي في مدرج الطائرات.
- مدرج طائرات بطول ١٠٣٣٥ قدم.
- تعمل قوات الدفاع المشترك في إفريقيا من قاعدة ليمونيه.
- تخرج الطائرات والطائرات دون طيار من قاعدة ليمونيه لتنفيذ العمليات، ومنها العمليات المنفذة في اليمن.

– افتتحت الصين أول قاعدة عسكرية خارجية لها في مقابل ميناء دورليه، والتي تبعد قليلًا عن قاعدة ليمونيه. يُتوقَّع أن تُنزل الصين ما يقرب من ألف جندي في قاعدتها. وفي أيَّار/مايو من عام ٢٠١٧م بدأت الصين بناء رصيف بحري لها بطول ٣٣٠ متر لإمداد غواصتها البحرية.

مصر

لا يوجد في مصر قواعد عسكرية للجيش الأمريكي برغم التعاون العسكري القديم بين البلدين منذ عام ١٩٧٩م، بعد اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل.

يغلبُ على عمل القوات الأمريكية في مصر العمل في مجال البحث العلمي الطبي.

قاعدة البحث العلمي الطبي الثالثة البحرية (NAMRU-3):

- تقع في القاهرة.
- منشآت لإجراء أبحاث عن الأمراض والوقاية منها.
- تدير شبكات مراقبة المتلازمات ومسببات الأمراض ونواقل الأمراض في مصر والمنطقة.
- أكبر معمل تابع لوزارة الدفاع الأمريكية خارج أمريكا.



العراق

منذ الانسحاب الأمريكي من العراق في عام ٢٠١١م لم تُبقِ أمريكا أيًّا من منشآتها الدائمة. تتمركز القوات الأمريكية في معظمها في قاعدة الأسد الجوية، خاصةً بعد حضورها المكثَّف لتنفيذ عملية «العزم الصلب – Inherent Resolve» على تنظيم «الدولة».

قاعدة الأسد الجوية:

– تنطلق كتيبة الأسد من قاعدة الأسد الجوية الواقعة في غرب مقاطعة الأنبار في العراق. كتيبة الأسد تدعم وتقدم النصيح وتساعد قوات الجيش العراقي.

– درجَت تسميتها أيامَ حرب العراق بمعسكر «الكَبّ كِيك – Camp Cupcake» لِما فيها من وسائل الراحة والترفيه. أزيلت معظم تلك الوسائل.



– فيها مَدْرَجا طائرات بطول ١٣١٢٤ قدم.

– بعض الطواقم العسكرية الدانماركية تدرِّبُ قوات الأمن العراقية.

إسرائيل

العلاقة العسكرية بين أمريكا وإسرائيل قوية وقديمة، واشتركا في الأعوام الأخيرة في تطوير أنظمة الطائرات المُسيّرة العسكرية. وقد رست غواصات «الفيلق الأمريكي السادس» مؤخرًا في ميناء حيفا.

عمليات الإنزال العسكري الأمريكية في إسرائيل قليلة، وتستهدف مواقع الصواريخ المضادة للصواريخ الباليستية.

رادار ديمونة:

- يستخدم نظام AN/TPY-2 للرادار؛ نوع من أنواع رادارات X-Band.
- يُستخدم للتعرف على الصواريخ الباليستية المُحتملة من إيران.

قاعدة مشابي الجوية/مدرسة بيسلا العسكرية الجوية:

- تديرها القيادة العسكرية الأمريكية في أوروبا (EUCOM).
- فيها ثكنة يعيش فيها ٤٠ جندي يعملون على منظومة الصواريخ الدفاعية.

الأردن

زادَ الحضور الأمريكي في الأردن منذ بداية عملية «العزم الصلب – Inherent Resolve» على تنظيم «الدولة» في قاعدة «موفق السلطي الجوية».

وصور الأقمار الصناعية المتاحة للعامة فيها أمارةٌ على وجود طائرات مُسيَّرة أمريكية في قواعد أردنية أخرى، ولكنَّ أمريكا لم تُعلن عنها.

التعاون الأمريكي الأردني وثيق، فقد شاركوا مؤخَّرًا في عملية «الأسد المتأهِّب – Eager Lion»، وتدرَّب بضع آلاف من المارينز مع الجنود الأردنيين.

قاعدة موفق السلطي الجوية (أو: قاعدة الأزرق)[1]:

– حددت أمريكا ١٤٣ مليون دولار لتوسيع القاعدة وتطويرها في ٢٠١٨م.

– أرهقت وتيرةُ العمليات على تنظيم «الدولة» قدرات القاعدة العسكرية. وقد قيَّد ضِيقُ مدرج الطائرات حجمَ العمليات، كما أنَّ المستودعات والثكنات محدودة في القاعدة.

– تستضيف القاعدة شركاء التحالف، ومنهم ألمانيا وهولندا

(١) سميت باسم الطيار الأردني الذي قُتل في مواجهة مع طائرات يهود عام ١٩٦٦م. تقع في منطقة الأزرق في قلب الصحراء، على بُعد مئتي كِيل من الحدود الأردنية العراقية. اختارتها ألمانيا بديلًا عن «انجرليك» التركية منتصف ٢٠١٧م. لمعرفة مرافق القاعدة بتفصيل، راجع موقع الشركة المطوِّرة. [النازعات].

وبلجيكا.

- مدرجا طائرات بطول ٩٠١٥ قدم و٩٧٧٧ قدم.

الكويت

حافظت القوات الأمريكية على «اتفاقية الدفاع مشترك» مع الكويت منذ حرب الكويت عام ١٩٩١م. وتعتبر الكويت أحد أكبر حلفاء أمريكا خارج الناتو. منذ ٢٠١١م وهدف القوات الأمريكية المتمركزة في الكويت: تدعيمُ عملية «درع سبارتان» ومساندتها، وهدف هذه العملية ردعُ العدوان الإقليمي وتحقيق الاستقرار في دول المنطقة. تمتلك القوات ٢٢٠٠ مركبة مضادة للألغام في الكويت.

قاعدة علي السالم الجوية:

- فيها مدرجا طائرات بطول ٩٨٠٥ قدم.
- جناح ٣٨٦ للاستطلاع الجوي هو الشاغل الرئيسي، حيث يقوم بتشغيل طائرات الشحن C-17 و C-130.
- تستخدم محطةَ عبور للجنود.

معسكر عريفجان (Arifjan)[(١)]:

[(١)] يقع في منطقةٍ بنفس الاسم في جنوب العاصمة. يعتبرُ موقعًا مهمًا للقوات الجوية والبحرية الأمريكية، ومشاة البحرية، ومركزًا لتدريب خفر السواحل الأمريكي. تصفه المواقع المختصة بأنه حيوي، ومركزُ انتشار؛ بمعنى أنَّ القادمين من العراق أو الذاهبين إليها لا بد أن يمرُّوا به. يصنف الكونغرس المنطقة التي فيها المعسكر منطقةَ نيران معادية، لذا لا تصحَب الأُسَرُ الجنودَ في جولاتهم (أي إقامتهم الكويت، وإنما يعيش الجنود في ثكنات). فيه

– المقر الرئيس للقوات الأمريكية في الكويت.



– أسسته الحكومة الكويتية بتكلفة ٢٠٠ مليون دولار لاستبدال المعسكرات المؤقتة التي أنشئت في حرب الخليج.

– وفيه محطة بريد مشتركة.

فروع للمطاعم والمقاهي الأمريكية المشهورة، وقسم للبريد الأمريكي، و«كنيسة لجميع الديانات الكبرى بما فيها الإسلام» (هكذا!) كما تنقل المواقع المختصة. انظر هنا لتعريفٍ بهيكلة المعسكر.

وناديين رياضيين، ومسبح، لكنَّ اللوائح الداخلية لا تسمح للجنديات بلبس البكيني وإنما يُسمح لهم بلباس السباحة ذي القطعة الواحدة! (هكذا!). [النازعات].

معسكر بيوري (Buehring)[(١)]:

- صُرف ٣.٧ مليون دولار لتوسعة المعسكر عام ٢٠١٧م.



- يمتلك قدرة دقيقة على الرصد بالرادار مما يُسهِّل عمليات الإنزال في حالات انخفاض مستوى الرؤية.

- فيه مدرج طائرات بطول ٥٢١٥ قدم.

---

(١) كان يُسمى عند افتتاحه في كانون الثاني ٢٠٠٣م بـ«معسكر عديري»، ثم غيَّروا اسمه إلى اسم العقيد تشارلز بيوري الذي قُتِل في بغداد في تشرين الأول ٢٠٠٣م، تكريمًا له عام ٢٠٠٤م. يقع في وسط الصحراء الكويتية، يبعد عن الحدود العراقية بنحو ٤٠ كيلًا. والأمن في محيط المعسكر شديد جدًّا، رغم أنَّ المنطقة غير مأهولة، ولا يمرُّ بها إلا بعض البدو (وهذا قديمًا)، يغلب على الظنِّ أنَّ حتى مرورهم يكاد يكون معدومًا).

يمكن وفي أي وقت أن يكون محطة استقبال وعبور لأربعة ألف جندي. جميع قطع الجيش الأمريكي تقريبًا، التي عملت في العراق مرَّت بهذا المعسكر في عملية «حرية العراق». استخدم هؤلاء الجنود معسكر بيوري للتأقلم مع ظروف الصحراء قبل الذهاب إلى العراق. كما تلقوا تدريبًا إضافيًا على مهارات البقاء. فمثلًا كانت العبوات، خطرًا قائمًا دائمًا في العراق، لذا دُرِّبَ الجنود على كيفية التعرف عليها وتجنبها. كما دُرِّبوا على التعامل مع انقلاب المركبات.

ولأنَّ الأمن هناك مشدد، فعلى «الأمنيين» التدريب المستمر، لذا تُقام تدريبات عسكرية لمحاكاة الهجمات الكيميائية دوريًا. ولأنَّ «الخدمة [العسكرية] في بيئة نائية غير مضيافة يمكن أن يكون لها أثرٌ سيء على نفسية العساكر، يحاول القادة أن يرفِّهوا العسكر بطرقٍ مختلفة، للحفاظ على لياقتهم النفسية والعقلية والجسدية»، كما يقول موقع القواعد العسكرية. [النازعات].

معسكر الوطني (باتريوت – Patriot)[١]:



- منشأة أمريكية عسكرية.
- تتشارك مع قوات الكويت البحرية.
- أنشأت القوات الأمريكية البحرية في اجتياح العراق في ٢٠٠٣م رصيفًا بحريًّا للمساعدة في تنزيل المعدات ونقلها.

---

(١) أجدُّ معسكرٍ في الكويت، استُخدم في الحرب على العراق، وكان فيه –في وقت ما– القيادة العامة للحرب على العراق. يوجد فيه ٣٠٠٠ ألف أمريكي ما بين جنود وبحَّارة ومشاة البحرية. [النازعات].

عُمان

يسمح للولايات المتحدة الأمريكية استخدام القواعد العُمانية باتفاقية وقِّعت عام ١٩٨٠م، تسمح بحرية الوصول لتلك المرافق، وجُددت عام ٢٠١٠م. صارت عمان بمقتضى الاتفاقية أول دول خليج فارس المتحالفين مع أمريكا عسكريًّا.

يُسمح لأمريكا حسب الاتفاقية بطلب استخدام ما تشاء من المرافق العسكرية بطلبٍ مسبقٍ يوضِّحُ الهدف المراد من استخدامها. بعض القواعد المذكورة هنا، هي ما يمكن لأمريكا استخدامها، ولكن هذا لا يعني بالضرورة وجود قوات أمريكية دائمة فيها.

في كل عام تسمح عُمان بتحليق ٥٠٠٠ طائرة من منشآتها، و٦٠٠ عملية هبوط للطائرات الأمريكية، و٨٠ إرساء في الموانئ.

في بدايات الحرب على أفغانستان في أواخر عام ٢٠٠١م، اعتمدت أمريكا اعتمادًا أساسيًّا على القواعد العُمانية الجوية في تلك الحقبة، ولكن قلَّ الاعتماد تدريجيًّا في الأعوام التي تلت ذلك.

قاعدة القوات الملكية في مصيرة:

- فيها مدرج طائرات بطول ١٠٠٠٥ قدم، وآخَر بطول ٨٤٤٦ قدم.
- تقع في جزيرة مصيرة.

مطار مسقط الدولي:

- تعرف قديمًا باسم قاعدة «السيب الجوية».
- تسمح الاتفاقية المبرمة بين البلدين باستخدامها.
- مدرجا طائرات بطول ١٣,١٢٣ قدم.
- مخزنُ أدوات مجهَّزة للحرب.

قاعدة القوات الملكية في ثمريت:

- مدرج طائرات بطول ١٣,١٢٣ قدم.
- مخزنُ أدوات مجهَّزة للحرب.

قاعدة المصنعة الجوية:

- ساحة طائرات، مصممة لطائرات C-5 و C-130.
- العتاد الحربي الاحتياطي مخزَّنٌ فيها.

ميناء الدقم:

- حوض الدقم لبناء السفن الذي افتتح قريبًا بناءً على التعاون البريطاني العماني، وصمم لاستقبال سفن الدول الصديقة للتصليح والصيانة.

- أتاح التوسع في بناء المرافق مؤخرًا في الدقم الفرصةَ لصيانة الغواصات الأمريكية وإصلاحها.

- القدرة على دعم الغواصات وحوامل الطائرات الأمريكية.

- يعتبر مركز اهتمامٍ كبير لكثيرٍ من الدول كالهند وإيران وإنكلترا وأمريكا والصين.

ميناء صلالة:



- أكبر ميناء في عمان.

- قامت وكالة لوجستيات الدفاع بتشغيل مركز معالجة المواد الذي افتتح مؤخرًا. يحوي هذا المرفق وظائفَ تجميع المواد والشحن والتخزين والتسليم على المدى القريب لسفن البحرية الأمريكية الزائرة وعملاء الولايات المتحدة الآخرين.

قطر[1]

تستضيف قطر ما يقرب من ١٠ آلاف من قوات الجيش الأمريكي معظمهم في قاعدة «العديد» الجوية.

استراتيجية قطر في بناء القواعد منذ ١٩٩٠م، قُصدَ بها جذب أمريكا لاستخدامها.

وعندما عزمت أمريكا على سحب معظم قواتها من السعودية عام ٢٠٠٣م في بداية غزو العراق، سهَّل الوجود في قطر إعادة الانتشار والتمركز الدائم لتلك القوات. اعتمدت أمريكا على القواعد القطرية اعتمادًا كبيرًا في عملية «العزم الصلب – Inherent Resolve» على تنظيم «الدولة».

(١) في قطر قاعدتان أمريكيتان فاعلتان، وثالثة أُغلقَت قديمًا في التسعينات، سمَّاها الأمريكيون «Snoopy»، لأنَّ كثيرًا من القطريين كانوا يأتون يحدوهم الفضول للتلصص (snooping) على القاعدة ومَن فيها. [النازعات].

قاعدة العديد الجوية[١]:

---

[١] قاعدة «العديد» عصبُ العمليات الجوية في المنطقة، وهي مركز تنسيقٍ بين المراكز والرادارات والمجسَّات (censors) في منطقة القيادة الوسطى (CENTCOM – حسب التقسيم الأمريكي لقواتها في العالَم)، كرادار النَّقَب (ديمونة) وتركيا. وأهم ما فيها: مركز العمليات الجوية المشتركة، لأسباب منها: قدرة المعالجة الكبيرة للبيانات والمعلومات؛ ففيه ١٥٠٠ ضابط (هذا حساب تقريبي يجمع بين المصادر الرسمية الأمريكية والصحفية، كما ذكرَ ذلك أحد الباحثين)، وهؤلاء ضباط يتقنون فنون الحرب الرقمية/الالكترونية المختلفة. يتعامل المركز مع الحرب الرقمية والالكترونية ويدخل في هذا الهجوم والدفاع والجوسسة وقطع الرادارات وتشويشها. وفيه قسم قانوني متخصص بمسائل الطيران دون طيار، وهو يعنَى بما يسمونه «المعضلة الأخلاقية» وعزل «الإرهابيين» عن عامة الناس؛ بمعنى أنَّ المقصود من الصواريخ «الذكية» أن تقتلَ إنسانًا واحدًا (هو الإرهابي) وتزيد عزلة الإخوة عن الناس، لا أن تُجنِّد آخَرين بقتلها عوام الناس وإذكاء الكراهية في قلوبهم، كما تفعل صواريخ «hellfire – نار جهنم». وفي هذا القسم القانوني أحد أشهر المدَّعين العسكريين، وقد كُرِّم مرات لكفاءته، وقد أقرَّ –لوحده– أكثر من ألف هجوم بطيارة دون طيار (أي ألف حالة، فالله أعلم كم ماتَ فيها)، وهذا تتحمَّله «قانونيًّا» الدولة التي تسمح بوجود هكذا رجل على أرضها.

والجنود في هذه القاعدة –وغيرها غالبًا– يتعاطون بأريحية مع المجتمع المحلي، فهم يروحون ويجيؤون، ويشترون من الدكاكين المحلية، يرتادون مراكز التسوق المحلية، ويحضرون مباريات وسباقات، ويشتركون في بعض الأنشطة العامة كالمارَثون، وأولادهم في المدارس. بل لقاعدة «العديد» وقاعدة «السيلية»، مناشير ومطويات توضيحية وترحيبية للأُسر يشرحون فيها ما تحتاجه الأسرة من حال المعيشة والصحة والتعليم والترفيه وثقافة البلد العامة (نموذج)، وثمة مرئيات دعائية لحال السكن (يُعرِّفون السكَن –ترغيبًا– بأنه على الطريقة الغربية) والمواصلات والمدارس (وزارة الدفاع الأمريكية تدعَم تعليم الأبناء في المدارس ماليًّا)، والصحة والثقافة العامة وأحوال العمل في القاعدة!

منظومة TriCare الصحية العسكرية التي يُسجِّل فيها الجنود الأمريكان، والتي تُسهِّل الإجراءات الصحية، فاعلة كذلك في القواعد الأمريكية الخارجية، ومنها قاعدة «العديد»، لتسهيل المواعيد والإدارة الصحية للجنود وأُسَرهم، والتي تدفع عن الجنود نفقات العلاج للعيادات والمستشفيات المحلية. والمستشفيات المحلية كمستشفى المدينة والأهلي والرميلة من المستشفيات التي تعالج الجنود –بمختلف رُتَبهم– وأُسَرِهم.

في المقطع الدعائي والإرشادي عن الثقافة المحلية (والذي يظهر في بدايته تحذيرٌ من نشره للعامة، وأنه خاص بمَن يريد الالتحاق بالقاعدة الجوية!) لقاءات مع زوجات الضباط، يقُلنَ أنهنَّ يحترمنَ الثقافة بتغطية رُكبهنَّ



- أكبرُ قاعدة أمريكية في الشرق الأوسط.
- القاعدة الأم لقوات العمليات الجوية المشتركة للولايات المتحدة، والقيادة المركزية للقوات الجوية الأمريكية، وقيادة العمليات الخاصة الأمريكية المركزية والمقر الرئيسي للقيادة المركزية الأمريكية.

وأكتافهنَّ، والمقطع يؤكِّد أنَّ قطر بلدٌ متسامح يسمح للمرأة أن تقود السيارة دون محرَم (هكذا!)، ولا يجبرها على تغطية وجهها أو شَعرها.

ويذكر الجنود (ذكورًا وإناثًا) أنهم يذهبون للشواطئ العامة والمقاهي المنتشرة ويعيشون حياتهم بأريحية، كما كانوا يعيشونها في أمريكا (هذا حَرفُهُم).

وفي المواقع الرسمية الأمريكية، يمكن مشاهدة صور متنوعة لكثير من التدريبات والأنشطة المشتركة (الطبية العسكرية نموذجًا) والخاصة (حتى الأنشطة الأسرية، وأُسَر الجنود من الطرفين، لتشارُك تجربتهم وتقوية الأواصر بينهم، وندوة منع التحرُّش بين المجنَّدات من الطرفين، والإفطار!)، ويُلاحَظ كثرة المرتدين من جنود وضباط وأطباء وغيرهم ممن يعملون في القاعدة أو لهم أنشطة مشتركة معها، حتى من أصحاب لحى. وكذلك صور التدريبات (الجوية (وهنا) وغيرها) والاجتماعات واللقاءات المحلية والخارجية التي تُعقَد في البلدان المجاورة، والتي يُقيمها مركز العديد، بما في ذلك زيارات نواب الكونغرس.

وتعقدُ قاعدة «العديد» بطولات ودية في الملاكمة وكرة القدم، وأنشطة غيرها، تكون أحيانًا الدعوة فيها عامة.

وثمة مباريات «ودية» بين الجيشين الأمريكي والقطري لعنهما الله (آخر بطولة بتاريخ ٨ أيلول ٢٠٢٣م).

الطريف أنَّ الموقع الرسمي للقواعد الأمريكية، يعرض صورًا للحرم المكِّي ويُعلِّق عليها: «الجنود والضباط المسلمون في مركز العمليات الجوية في العمرة»!

وجنود «العديد» والمرتبطين بها مجموعة خاصة على الفسبُك، لبيع وشراء مواد متنوعة، وبضائع محلية وغيرها مع زملائهم في القاعدة وخارجها، حتى في أمريكا. وترى فيها تحركهم بأريحية في المجتمع المحلي.

أمريكا تُسيطر على العالَم، بما هو محلي، ودون ذلك لا يمكنها. وعندنا –زِد على ذلك– بفتاوى فقهاء المارينز أخمدَ الله ذكرهم، الجهلة الظلمة الذين لا يفقهون شيئًا ممن أجازوا دخولَ الصليبيين وعادوا مَن عارض ذلك وحاربوه. [النازعات].

- أنشئت في عام ١٩٩٦م بتكلفة مليار دولار قبل أن يكون لقطر قوات جوية عسكرية ثم استكملت قطر التطوير حتى وصل مجموع التكلفة إلى أربع مليارات.

- توسِّع قطر القاعدة بإنشاء ٢٠٠ ثكنة للجنود الإضافيين.

- سهَّلت قاعدة «العديد» إمكانية نقل كلِّ المعدات الأمريكية من قاعدة الأمير سلطان الجوية في السعودية عام ٢٠٠٣م. قوبل هذا الانتقال بالامتعاض من أمريكا عند عموم السكان المسلمين.

- مدرجا طائرات بطول ١٢ ألف قدم مُهَيّآن لمساعدة كل الطائرات الأمريكية[١].

معسكر السيلية العسكري:

- يديره الجيش الأمريكي ويستخدمه في تخزين المعدات المشتركة بين القوات.

- يستخدم نقطةَ انطلاق أولية للواءات المقاتلة.



- فيه عدد كبير من مخازن التخزين الخاضعة للرقابة.

- فيه حظيرة إصلاح عربات Styker، وأُصلحت فيها مئات العربات المدمرة في الحرب في العراق وأفغانستان وصيانتها حتى أغلِقت المنشأة عام ٢٠١٤م.

---

(١) بما فيها طائرات B-52، بل إنَّ «العديد» القاعدة الوحيدة خارج أمريكا التي تسمح مرافقها بهذه الطائرة. [النازعات].

المملكة العربية السعودية

سحبت القوات الأمريكية نسبة كبيرة من قواتها إبَّان حرب العراق لانتفاء ضرورة وجودهم في المملكة. كل القوات الأمريكية الموجودة في السعودية الآن ضمن «بعثة التدريب العسكري الأمريكية – United States Military Training Mission»[١]، ولا تشارك في أيّ أعمالٍ قتاليةٍ، لكن يسافر العاملون في البرنامج التدريبي ويتحركون في مختلف أنحاء المملكة بمختلف قواعدها، ولكنَّ «قرية إسكان» هي المركز الأم لهم جميعًا[٢].

قرية إسكان:



- فيها مجموعة من الفيلات السكنية لعسكر الأمريكان.
- مسكن لعساكر الأمريكان، خاصةً مَن يعملون في «بعثة التدريب العسكري

---

[١] جزء من منظمات المساعدة الأمنية (SAO) التابعة للحكومة الفدرالية، تديرها وتموِّلها المبيعات العسكرية الأجنبية (FMS) بين البلدين. وجاءت المهمة/البرنامج نتيجةَ اجتماع عبد العزيز آل سعود وفرانكلِن رزفلت في البحيرات المرة. من أهداف البعثة: تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، وحماية المصالح المشتركة، والتنسيق الأمني. [النازعات].

[٢] والقواعد هي: **قاعدة عبد العزيز بن سعود**، سابقًا: مطار الظهران، تغيَّر الاسم عام ١٩٩٩م. استخدمتها طائرات التحالف في الحرب العالَمية الثانية، للتزوُّد. ولم تكن «عاصفة الصحراء» ممكنة لولا هذه القاعدة.

وقاعدة فهد الجوية في الدمَّام، استُخدمت في التسعينات لتزويد الطائرات في حرب الخليج. وأول ما دخلَ الصليبيون أرض الحرمين كان في هذه القاعدة.

وقاعدة خالد الجوية، في خميس مشيط، بنتها شركة يابانية، أدارت قوات التحالف القاعدة في حرب الخليج.

وقاعدة الرياض الجوية، في الرياض. [النازعات].

الأمريكية».

– تستضيف برنامج تحديث الحرس الوطني السعودي ومجموعة المساعدة العسكرية في وزارة الداخلية.

– غير مصممة للاستعمال العسكري. وتحرسُ القرية فرقةٌ مخصصة من الجيش الأمريكي تُدعى «فرقة ١٤٣» العسكرية.

تركيا

البلد الوحيد في الناتو في منطقة الشرق الأوسط. موقع تركيا الاستراتيجي أهَّلها لتكون نقطة مؤثرةً عسكريًّا في الحرب الباردة على الاتحاد السوفييتي، خاصةً من جهة القوة النووية. لطالما كانت تركيا أيضًا نقطة انطلاق لعمليات القوات الأمريكية في الشرق الأوسط. ومع أنَّ العلاقة التركية الأمريكية كانت قوية وبالخصوص في جانب الردع النووي إلا أنَّ العلاقات المتوترة مع أردوغان جعلت العلاقة بين البلدين في هذا المحور محل استفهام.

قاعدة انجرليك الجوية:

– يوجد فيها ما يصل إلى ٥٠ قنبلة نووية من طراز B-16.

– بداية تأسيس تلك القاعدة كان في عام ١٩٥١م.

– استُخدمت القاعدة كثيرًا في العمليات على تنظيم «الدولة»، ولكن مُنعت أمريكا من الاستخدام الجوي للقاعدة في غزو العراق عام ٢٠٠٣م.

– مدرج طائرات بطول ١٠ آلاف قدم.

– قطعت الحكومة التركية الكهرباء عنها وحاصرت مجالها الجوي عدة أيام في محاولة الانقلاب عام ٢٠١٦م.

- يوجد فيها ما يقرب من ٢٥٠٠ من عساكر الجيش الأمريكي.

محطة ازمير الجوية:

- تقع بالقرب من قاعدة شيلي الجوية التركية.

- موطنُ سِرب القاعدة الجوية رقم ٤٢٥، وهي مفرزةٌ تابعة لجناح القاعدة الجوية رقم ٣٩ خارج قاعدة انجرليك الجوية. تدعمُ عملياتِ أمريكا/الناتو في ازمير، ويشمل ذلك القيادة البرية لحلف الناتو.



الإمارات العربية المتحدة

للولايات المتحدة الأمريكية قرابة ٥٠٠٠ من قواتها العسكرية تحت اتفاقية دفاع مشتركة بين البلدين. العلاقة العسكرية قوية جدًّا بين البلدين، وقد شاركت الإمارات في حرب أفغانستان بمساعدات عسكرية جوية لجنود أمريكان في الميدان.

قاعدة الظفرة الجوية:

- لم يكن الوجود العسكري الأمريكي في القاعدة معلنًا حتى عام ٢٠١٧م.
- فيها عددٌ من الطائرات المندرجة تحت الجناح ٣٨٠ العسكري الجوي، من نوع: F-22 raptor، و: KC-10، و: RQ-4 Global Hawk، و: E-3 Sentry، و: U-2 Dragon Lady.
- مدرجا طائرات بطول ١٢٠١٢ قدم.
- يوجد فيها ما يقرب من ٣٥٠٠ شخص من القوات في عام ٢٠١٥م، ثم ارتفع إلى ٣٨٠٠ في ٢٠١٦م.
- أكثر القواعد الأمريكية انشغالًا بالمراقبة الجوية للطائرات.
- مركز جوي أمريكي مشترك تستخدمه الولايات المتحدة في تدريب أفراد من بلدان مختلفة على النواحي القتالية والعسكرية المشتركة بين عدد من البلدان.

ميناء جبل علي:

- أكثر ميناء بحري يستخدمه الأمريكان.
- أكبر ميناء للمياه العميقة الصناعية في العالَم.
- يسمح لناقلات الطائرات بالرسو فيه.
- لا تقيم السفن فيه دائمًا، ولا تُقدَّم سفنُ أمريكا الحربية على السفن التجارية الأخرى.

قاعدة الفجيرة البحرية:

- تقع خارج الخليج الفارسي قبل اجتياز مضيق هرمز. تُقدِّم الدعم اللوجِستي لميناء جبل علي في حال أغلق مضيق هرمز.

